فى الفصاحة والبلاغة بوناً لا تدرك غاياته، وبعداً لا يحصر تفاوته، ولهذا فإنه من كان من المفسرين نظره فى تفسير كلام الله مقصوراً على معرفة المعانى الإعرابية، وبيان مدلولات الألفاظ الوضعية لا غير من غير بيان ما تضمنه من أنواع الفصاحة والبلاغة وتقرير مواقعهما الخاصة. فإنه يعد مقصراً فى تفسيره.

كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز

تأليف السيد الإمام إمام الأئمة الكرام أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن على ابن إبراهيم العلوى اليمنى

طبع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ١٣٣٢هـ، سنة ١٩١٤م.

(الفصل الثانى فى بيان كون القرآن لمعجزاً)

اعلم أن الكلام فى هذا الفصل وإن كان خليقاً بإيراده فى المباحث الكلامية والأسرار الإلهية لكونه مختصاً بها ومن أهم قواعدها، لما كان علامة دالة على النبوة وتصديقاً لصاحب الشريعة، حيث اختاره الله تعالى بياناً لمعجزته ص ٣٦٨ وعلماً دالا على نبوته وبرهاناً على صحة رسالته لكن لا يخفى تعلقه بما نحن فيه تعلقاً خاصاً، والتصاقاً ظاهراً، فإن الأخلق بالتحقيق أنا إذا تكلمنا على بلاغة غاية الإعجاز بتضمنه لأفانين البلاغة فالأحق هو إيضاح ذلك، فتظهر وجه إعجازه، وبيان وجه الإعجاز، وإبراز المطاعن التى للمخالفين والجواب عنها (١) والذى يقضى منه العجب هو حال علماء البيان، وأهل البراعة فيه عن آخرهم، وهو أنهم أغفلوا ذكر هذه الأبواب فى مصنفاتهم... ثم لو عذرنا من كان منهم ليس له حظ فى المباحث الكلامية ولا كانت له قدم راسخة فى العلوم الإلهية، وهم الأكثر منهم ص ٣٦٩ كالسكاكى وابن الأثير، وصاحب التبيان وغيرهم ممن برز فى علوم البيان، وصبغ بها يده وبلغ فيها جده وجهده، فما بال من كان له فيها اليد الطولى كابن الخطيب الرازى، فإنه أعرض عن ذلك فى كتابه المصنف فى علم البيان فإنه لم يتعرض لهذه المباحث ولا شمّ منها رائحة، ولكنه ذكر فى صور كتاب النهاية كلاماً قليلا فى وجه الإعجاز لا ينقع من علة..

(المسلك الأول منهما من جهة التحدى)

وتقريره هو أنه عليه السلام تحدى به العرب الذين هم النهاية فى الفصاحة والبلاغة، والغاية فى الطلاقة والذلاقة وهم قد عجزوا عن